

أثر الاستراتيجية التعليمية الأسرية على النجاح الدراسي للأبناء: دراسة ميدانية بثانويات بلدية سيدي بلعباس

The Impact of Family Educational Strategy on Children's Academic Success: A Field Study in Secondary Schools of the Municipality of Sidi Bel Abbès

د. بلحاوي فايزة^{1*}

¹ جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية في الجزائر، faiza.belhaoui@univ-sba.dz

تاريخ النشر: 2025/12/27	تاريخ القبول: 2025/11/08	تاريخ الاستلام: 2025/01/31
-------------------------	--------------------------	----------------------------

ملخص: هدفت الدراسة إلى تحليل أثر استراتيجيات الأسرة الجزائرية في دعم النجاح الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة، طُبّق على 331 تلميذاً من 17 ثانوية ببلدية سيدي بلعباس. أظهرت النتائج أن النجاح الدراسي أصبح بناءً اجتماعياً تشارك الأسرة في صياغته وفق مشروعها الدراسي الخاص، المتأثر ببنيتها الاجتماعية والثقافية. كما بينت وجود أنماط متعددة من العقلانية الأسرية التي تختلف في منطلقاتها وغاياتها، لكنها تتفق حول هدف مركزي هو تحقيق النجاح الدراسي بوصفه مساراً تمييزياً. وتبين أن مفهوم النجاح يرتبط بحجم الاستثمار الأسري في التعليم، مما يعكس تبايناً في معناه ومساراته حسب الخصوصيات الأسرية.

كلمات مفتاحية: النجاح الدراسي؛ الأسرة؛ تصورات النجاح الدراسي؛ الاستراتيجية التعليمية؛ التلميذ.

Abstract: This study examined how Algerian family strategies influence academic success among secondary school students. Using a descriptive quantitative approach and a questionnaire applied to 331 students from 17 schools in Sidi Bel Abbès, the study found that academic success is a social construct shaped by families according to their social and cultural backgrounds. Different forms of family rationality guide these strategies, all aiming at educational achievement as a path to distinction. Success is linked to the level of family investment in education, varying by family context.

Keywords: Academic success; Family; Conceptions of academic success; Educational strategy; Student.

1. مقدمة:

يشير مفهوم النجاح الدراسي إلى تقييم أداء التلاميذ داخل نظام التعليم، ويشمل قياس التقدم الدراسي، والنتائج المحققة، وتحقيق الأهداف التعليمية، وكذلك المهارات المكتسبة، غالباً ما ينظر إليه على أنه مؤشر رئيسي لقدرة التلاميذ على استيعاب المعرفة والمهارات اللازمة، فهو لا يتعلق فقط بالحصول على درجات أو شهادات، بل يشمل تطوير المهارات الأساسية مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والإبداع.

يتغير هذا المفهوم حسب التغيرات في النظام التعليمي، على حسب التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وحتى باختلاف تصورات الأفراد للنجاح، السياقات الاجتماعية للأسرة والظروف البيئية، وباختلاف المعايير والقيم الثقافية، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤثر على كيفية إدراك هذا المفهوم وتقييمه، لذلك، تصبح مسألة محددات هذا النجاح ضرورية أيضاً، خاصة في ظل العوامل المتداخلة في تفسيره بين متغيرات الوسط الأسري والوسط التعليمي، فحين يدافع باحثون مثل شرقاوي (Cherkaoui, 2019, p. 57) على أن متغيرات المؤسسة التعليمية هي أكثر تحديداً للنجاح من الأصل الاجتماعي، باعتبارها مؤسسة مستقلة نسبياً عن البنية الاجتماعية، يؤكد آخرون مثل كولمان (Colman, 1966, p. 303) على أن الطبقة الاجتماعية للأسرة هي المحددة للنجاح الدراسي بشكل أكثر فاعلية من أي متغير متعلق بالوسط التعليمي.

انطلاقاً من هذه التناقضات، لم يعد النجاح الدراسي اليوم مقتصرًا على الجهد الفردي للتلميذ أو على الدور التقليدي للمؤسسات التعليمية، بل أصبح نتاجاً لتفاعل معقد بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، فمع تطور المعرفة وتزايد التنافسية في الحقل التعليمي، تحولت الأسرة إلى شريك أساسي في المسار الدراسي للأبناء، حيث لم يعد دورها يقتصر على توفير بيئة داعمة، بل أصبح يشمل توجيهها ومنهجها واستراتيجيات تعليمية تهدف إلى تحقيق النجاح الدراسي والاجتماعي للأبناء.

في هذا السياق، تتبنى الأسر ممارسات تعليمية متنوعة، تتأثر بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، ومن هذا المنطلق، لم يعد النجاح الدراسي مرادفًا فقط للحصول على أفضل الدرجات، بل بات يُنظر إليه كمفهوم أوسع يعكس قدرة التلميذ على الاندماج في محيطه، والتكيف مع متطلبات المجتمع، ومعالجة المعلومات بفعالية، أما التفوق الدراسي، فهو أيضًا لم يعد مجرد انعكاس لاكتساب معرفي متفاوت بين التلاميذ، بل أصبح مرتبطًا بمدى استثمار الأسر في التعليم، من خلال استراتيجيات تعليمية تحددها تصوراتهم لمستقبل الأبناء.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الاستراتيجيات التعليمية التي تعتمدها الأسر كفعل اجتماعي موجّه لتحقيق نجاح الأبناء الدراسي، كما تسعى إلى فهم تصورات الأسرة للنجاح الدراسي والعوامل المؤثرة في تشكيله، مع التركيز على تحليل أبعاد تدخل الأسرة في تدرس الأبناء، خاصة في مرحلة الطور الثانوي، نظرًا للأهمية الحاسمة لشهادة البكالوريا في تحديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

• الطرح الإشكالي:

في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، أصبح النجاح الدراسي أكثر من مجرد تحقيق نتائج دراسية متميزة، بل تحول إلى رهان أساسي للأسر، التي ترى فيه وسيلة لضمان مستقبل اجتماعي واقتصادي مستقر لأبنائها، ومع ذلك، فإن تحقيق هذا النجاح لا يعتمد فقط على قدرات التلميذ الفردية، بل يتشكل داخل بيئة اجتماعية معقدة، حيث تلعب الأسر دورًا محوريًا في رسم المسارات الدراسية لأبنائها، من خلال تبني استراتيجيات متعددة تهدف إلى تعزيز فرصهم في التفوق والاندماج في المجتمع، ولم تعد الأسرة مجرد داعم معنوي لمسار الأبناء الدراسي، بل أصبحت فاعلاً رئيسيًا في إعادة إنتاج الموارد المعرفية والاجتماعية التي تؤثر على تحقيق النجاح الدراسي .

فمن خلال استثمارها في التعليم، سواء عبر توفير بيئة تعليمية محفزة، أو من خلال بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تتيح فرصًا تعليمية ومهنية أفضل، تعمل الأسرة على

تشكيل مسار دراسي يتماشى مع تصوراتها حول النجاح، غير أن هذا الاستثمار لا يتم بآليات موحدة بين جميع الأسر، بل يخضع لاختلافات تتعلق بالمكانة الاجتماعية، والقدرات الاقتصادية، والتوجهات الثقافية لكل أسرة.

انطلاقاً من مقارنة الفعل الاجتماعي لماكس فيبر، يمكن النظر إلى هذه الاستراتيجيات باعتبارها أفعالاً عقلانية موجّهة بالقيم والأهداف الأسرية، حيث تعمل الأسر على ضبط بيئة الأبناء التعليمية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، معتمدة على مواردها الثقافية والاجتماعية والمادية لضمان تحقيق نجاح دراسي مستدام، لكن ماذا عن للأسرة الجزائرية؟ فلطالما شكل النجاح الدراسي محور اهتمام الأسر الجزائرية، ليس فقط كغاية في حد ذاته، بل كوسيلة لتحقيق الترقّي الاجتماعي وكما أشارت (بورغدة، 2008، صفحة 286) في دراستها حول المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية، فإن تحقيق النجاح الدراسي لا يرتبط فقط بقدرات التلميذ الفردية، بل يتطلب بيئة داعمة واستثماراً مستمراً من قبل الأسرة، سواء عبر تقديم الدعم التعليمي أو توفير موارد اجتماعية وثقافية تسهّل مسار التلميذ الدراسي.

انطلاقاً مما سبق، تبرز الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة من خلال هذه التساؤلات التالية: كيف تترجم الأسر الجزائرية تصوراتها حول النجاح الدراسي إلى استراتيجيات تعليمية موجّهة؟ وهل هذه الاستراتيجيات كفيلة بضمان تحقيق النجاح كما تتصوره الأسر، أم أنها تخضع لمنطق المنافسة والتفاوتات الاجتماعية داخل الحقل التعليمي؟ وهل يمثل النجاح الدراسي اليوم انعكاساً حقيقياً للكفاءة الفردية، أم أنه نتيجة لممارسات اجتماعية موجّهة، تُعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية بين الأسر والتلاميذ داخل الحقل التعليمي؟

• فرضيات الدراسة:

1. تتشكل تصورات الأسرة حول النجاح الدراسي من خلال استراتيجيات تعليمية متنوعة تهدف إلى توجيه المسار الدراسي للأبناء، وفقاً لموقعها داخل البنية الاجتماعية.

2. يعد النجاح الدراسي اليوم نتاجاً للممارسات التعليمية الأسرية أكثر من كونه انعكاساً للكفاءة الفردية.

2. مفاهيم الدراسة

من أجل تحديد مفاهيم الدراسة، التجأنا إلى تعريف المفاهيم تعريفاً لغوياً، تعريفاً اصطلاحياً، وتعريف إجرائي يتناسب مع ما توصلنا إليه لشرح هذه المصطلحات.

1.2 النجاح الدراسي:

لغة: يورد الموقع الإلكتروني **Larousse.fr** (Anonyme, 2023) معنى النجاح، على أنه الظفر وإدراك غاية، ويعني أيضاً الفوز والوصول إلى نتائج مرضية .

اصطلاحاً: عرّفه بوشار (Bouchard & St-Amant, 1996, p. 4) على أنه تحقيق أهداف التعليم المتعلقة بإتقان معرفة محددة، أي التقدم الذي يحرزه التلميذ داخل المدرسة، يتبع هذا التقدم مسار المواد التي يتم تدريسها (المناهج) والتي تحدد برامجها وزارة التربية والتعليم، يخضع التلميذ في هذا المسار إلى تقييم على الأداء، وينتهي المسار بشهادة تسمح إما بالمرور إلى مستوى أعلى أو تخصص معين.

يشير النجاح أيضاً حسب دراسة تيريز لافريار (Laferrière, 2011, p. 166) إلى تحقيق الأهداف التعليمية المتعلقة باكتساب المعارف والقيم والسلوكيات نتيجة لعملية التنشئة المدرسية من قبل الفاعلين في المؤسسة التعليمية.

ويوضح موسكوني Mosconi، أن الأدب السوسيولوجي في فرنسا يقترح مؤشرات عديدة للنجاح الدراسي منها:

- النقاط التي يتحصل عليها التلاميذ خلال فترة من الامتحانات.
- الملاحظات العامة للمدرسين (تشمل النتائج المدرسية والسلوكات داخل القسم).
- النجاحات أو الإخفاقات في الامتحانات.
- نسبة الرسوب أو التسرب .
- التوجهات.(les orientations)

- الاختبارات المقننة. (زقاوة، 2014، صفحة 45)

إجرائيا: يقصد بالنجاح الدراسي الدرجة المتحصل عليها خلال المسار الدراسي، ويشمل مؤشرات مثل: التقدير الدراسي، الانتظام، الطموح، والتخطيط المستقبلي، كما عُرّف في هذه الدراسة أيضا بأنه النجاح المرتبط إلى حد كبير بالأداء المتميز للأبناء، تسعى الأسرة إليه من خلال سلوكات تعليمية تُمارَس خارج نطاق المؤسسة التعليمية، يتّبع فيها الأولياء أسلوباً تعليمياً مرناً مع أبنائهم، والاستثمار فيهم لتشكيل أفراد لهم القدرة على التفكير بشكل مغاير عن الآخرين، يُعبر عن هذا النجاح في الأخير بعلامة؛ يتعلق الأمر إذن بشهادة تضمن بها المؤسسة التعليمية القيمة العلمية للثروة المعرفية.

2.2 الاستراتيجية التعليمية:

لغة: لفظة الاستراتيجية هي نحت عربي فهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية **strategy** المشتقة من كلمة إغريقية قديمة هي **strategia**، وتعني فن قيادة الجيوش أو أسلوب القائد العسكري. (فلية و الزكي، 2004، صفحة 51)

اصطلاحا: هي مجموعة من الأفكار والمبادئ والخطط طويلة المدى والمعنية بالمستقبل، الهدف منها إحداث تغيير أو تعديل أو إصلاح، وهي مسار يتم اختياره من بين عدة مسارات، يتم تحديده واختياره على شيء من المرونة في مواجهة احتمالات التغيير (تحديد مجموعة من الخطط والأفكار البديلة)، وأيضا انطلاقا من ظروف الواقع (خطط وأفكار واقعية).

تقوم هذه الاستراتيجية على:

- وضع أهداف طويلة المدى.

- تحديد الوسائل المناسبة لهذه الأهداف مع تخصيص الموارد اللازمة لذلك.

- تحديد نمط التعامل مع المتغيرات. (فلية و الزكي، 2004، صفحة 53)

إجرائيا: تشير إلى عدد وتكرار السلوكيات والممارسات التربوية والتعليمية التي يقوم بها الأولياء كما تم قياسها في محاور الاستبيان، وتشمل: توفير الدعم الأكاديمي، المتابعة

المنزلية، الاستثمار الثقافي والتربوي، التوجيه الأكاديمي للأبناء، تظهر هذه الممارسات عمومًا كسلسلة من القرارات والإجراءات التي ينظمها الأولياء من أجل الاستفادة من الإمكانيات المختلفة المتوفرة في البيئة التعليمية.

3.2 الأسرة:

لغة: تُعرّف الأسرة كما ورد في لسان العرب: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنى لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته، و"الأسرة" في اللغة مشتقة من "الأسر"، والأسر لغة يعني القيد، ومن حيث كانت الأسرة أهل الرجل وعشيرته، القيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية، لذلك فإن المفهوم اللغوي ينبئ عن المسؤولية. (الشربيني و منصور، 2000، صفحة 15)

اصطلاحاً: الأسرة كمفهوم وحتى كفكرة متناقضة، فعلى الرغم من أنها موجودة في كل المجتمعات بغض النظر عن طبيعة هذه الأخيرة، إلا أنه عند محاولة تقديم تعريف الإجماع لها نجد صعوبة في ذلك، فتتعدد التعاريف الاصطلاحية بتعدد الرؤى والتصورات المعطاة للأسرة، فيعرفها معجم علم الاجتماع (Hugues & Sumpf, 1973, p. 131) على أنها عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة، فهي جماعة أفراد تربطهم روابط محددة يتفاعلون معا مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص معينة.

أما تالكوت بارسونز فيقول عن الأسرة بأنها « نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي»، (مرابط، 2012) في المقابل يشير بيرجس E.W.Burgess ولوك H.J.Locke (فلية و الزكي، 2004، صفحة 19) إلى أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني،

ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة.

إجرائيا: الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ، والتي تلعب دورًا فاعلاً في صياغة المسار الدراسي له، كما تم تحديدها في البيانات الديموغرافية المرافقة للاستبيان، وتتكون عموماً من الزوج والزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

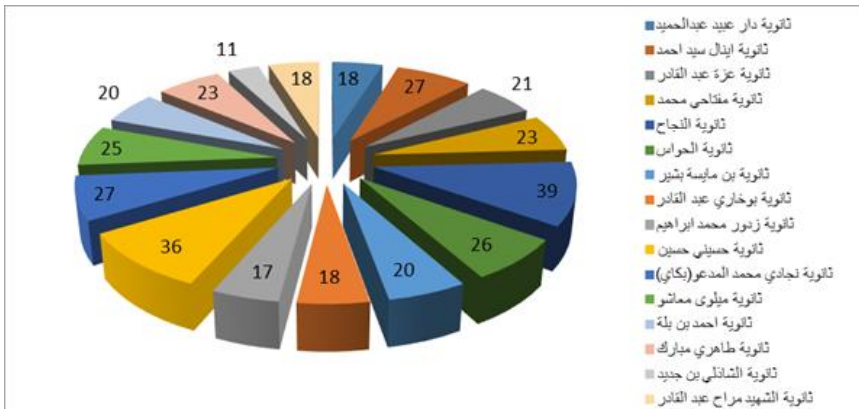
1.3 منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي الكمي التحليلي، لكونه الأنسب لطبيعة الموضوع، فهو يجمع بين وصف ممارسات الأسر التعليمية باستخدام أدوات كمية (استبيان مغلق الأسئلة)، وتحليل النتائج إحصائياً من خلال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، ثم تفسيرها سوسيولوجيا في ضوء الأطر النظرية ذات الصلة.

تم توزيع الاستبيان على عينة من تلاميذ الطور الثانوي بمستوياتهم المختلفة، وقد صُمم وفق خطوات منهجية دقيقة، بدءاً بتحديد الأبعاد والمؤشرات المستمدة من فرضيات الدراسة، ثم صياغة الأسئلة بشكل واضح وسليم لغوياً ومنهجياً لضمان فهم المبحوثين لها، ولتحقيق انسجامها مع التسلسل المنطقي للموضوع قيد البحث.

2.3 مجالات الدراسة:

شملت الدراسة تلاميذ الطور الثانوي بمختلف التخصصات والمستويات في بلدية سيدي بلعباس، حيث تم اعتماد المعاينة غير الاحتمالية وتحديد العينة بطريقة حصصية، استناداً إلى الخريطة التربوية لمديرية التربية لولاية سيدي بلعباس، مما أسفر عن اختيار 370 تلميذاً متفوقاً كمبحوثين، أما المجال المكاني، فقد اقتصر على بلدية سيدي بلعباس، التي تضم 17 ثانوية ويبلغ عدد تلاميذ الطور الثانوي فيها 9914 تلميذاً، موزعين بالشكل التالي:



الشكل 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الثانويات

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على الخريطة التربوية

4. أداة الدراسة وخصائصها السيكمومترية

تم بناء استبيان الدراسة بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات النظرية والميدانية ذات الصلة بموضوع البحث، وقد مرّ بمراحل متعددة من التحقق العلمي. من حيث الصدق الظاهري، عُرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في علم الاجتماع التربوي لتقييم مدى تمثيله لمجال الدراسة. كما أُجريت دراسة استطلاعية على عينة قوامها 30 تلميذاً للتحقق من وضوح البنود، ليُختبر بعد ذلك ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، الذي بلغ في صورته النهائية (0.81)، وهي قيمة مقبولة تدل على اتساق داخلي جيد بين البنود.

تكوّن الاستبيان من أربع محاور رئيسية: محور التجند الأسري، محور المتابعة والدعم، محور المشاركة مع المؤسسة التعليمية، ومحور تصورات النجاح الدراسي.

أما عينة الدراسة، فقد توزعت وفق المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، والمستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة ثانوي)، والتخصص، وذلك بهدف ضمان توازن التمثيل وتحقيق الموضوعية في التحليل الإحصائي. وقد تم اختيارها بطريقة حصصية تعكس التركيبة الفعلية لتلاميذ الطور الثانوي في بلدية سيدي بلعباس.

5. عرض نتائج الدراسة

1.5 الخصائص العامة لعينة الدراسة:

الجدول 1: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	121	36.6%
أنثى	210	63.4%
المجموع	331	100%

المصدر: البحث الميداني المنجز من طرف الباحثة

تشير نتائج الجدول (01) أن نسبة التلاميذ الذكور في العينة المبحوثة هي 36.6%، في حين أن نسبة التلاميذ الإناث هي 63.4%، توزيع هذه النسب كان بشكل قصدي من طرف الباحثة بالتوازي مع الخريطة التربوية.

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
سنة أولى ثانوي	110	33.2%
سنة ثانية ثانوي	110	33.2%
سنة ثالثة ثانوي	111	33.5%
المجموع	331	100%

المصدر: البحث الميداني المنجز من طرف الباحثة

من خلال الجدول (02)، يتضح أن النسب متساوية بين توزيع العينة وفق المستوى الدراسي، تساوي النسب كان بشكل قصدي من قبل الباحثة لقياس الممارسات التعليمية الأسرية عند التلاميذ باختلاف المستوى الدراسي، فكانت العينة متوازنة من حيث المستوى.

الجدول 3: توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعبة العلمية

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
28.7%	95	علوم تجريبية
23%	76	آداب وفلسفة
21.1%	70	علوم وتكنولوجيا
13.3%	44	لغات أجنبية
6.9%	23	تسيير واقتصاد
6.3%	21	تقني رياضي
0.6%	02	رياضيات
100%	331	المجموع

المصدر: البحث الميداني المنجز من طرف الباحثة

تبين نتائج الجدول (3)، أن أعلى نسبة للشعب العلمية للعينة المختارة هي شعبة العلوم التجريبية بنسبة 28.7%، تليها شعبة الآداب والفلسفة بنسبة 23%، ثم بعدها شعبة العلوم والتكنولوجيا بنسبة 21.1%، شعبة اللغات الأجنبية تأتي في المرتبة الرابعة بنسبة 13.3%، تليها شعبي تسيير واقتصاد وتقني رياضي بنسبتي 6.9% و 6.3% على التوالي، ثم آخر نسبة بلغت شعبة الرياضيات بنسبة 0.6%.

يستند التلاميذ في المرحلة الثانوية في اختياراتهم للشعب الدراسية إلى معايير مختلفة ومتنوعة، قد تكون هذه الاختيارات نابعة من ذاتية التلميذ كالتمتع بالقدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح فيه أو الميل للتخصص والرغبة في مواصلة الدراسة به، وأحيانا أخرى ترتبط هذه الاختيارات بعوامل أخرى كالشعبية التي تحظى بها بعض التخصصات الدراسية أو الرغبة في شغل مهنة معينة مرتبطة بهذا التخصص أو الرغبة في الاقتداء بأحد الوالدين أو الأقارب من خلال دراسة شعبة معينة عن أخرى، وهذا ما تفسره نتائج بورغدة عائشة (بورغدة، 2008، صفحة 76) في أطروحتها، بأن عدم الإقبال على الشعب التقنية، وانحياز وتفضيل التلاميذ للتعليم العام الذي يتزايد بوجود ميكانيزمات اجتماعية أدى تضافرها إلى

هذا التوزيع الغير متوازن بين المتعلمين، وباعتبار أن الشهادة التي يمنحها التعليم التقني لا تحظى بالاحترام والاعتراف الاجتماعي، بالإضافة إلى أنه لا يوفر لخريجيه فرص عمل تلي طموحاتهم، وهذا ما يدفع بالتلاميذ غالبا للتوجه شعب التعليم العام لسهولة النجاح فيها، كنوع من الوصم الاجتماعي الذي بناه المجتمع على أساس ان الشعب الأدبية سهل النجاح فيها، بينما الشعب التقنية تعاني من قلة توجه التلاميذ نظرا لصعوبتها وتميزها عن باقي الشعب، وبالتالي تعكس هذه الاختيارات سيرورة اختيار مدروسة من قبل التلاميذ وأسرهم.

2.5 عرض وتحليل إجابات المبحوثين:

تم تجميع إجابات المحاور في إجابة واحدة متعددة عن طريق برنامج spss بشرط أن تكون الإجابات واحدة في الأسئلة (اختيار إما نعم أم لا)، ثم تحديد نوع الإجابة المراد أخذها بعين الاعتبار، بالنسبة لنا أخذ نعم كإجابة فقط.

الجدول 4: توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور التجند الأسري

المتوسطات الحسابية	الإجابات بنعم		الأسئلة
	النسبة المئوية	التكرار	
0.894	%89.4	296	توفير اشتراك انترنت في المنزل
0.716	%71.6	237	توفير مكان خاص للدراسة في المنزل
0.952	%95.2	315	توفير المستلزمات الدراسية للأبناء
0.825	%82.5	273	امتلاك مكتبة منزلية
0.634	%63.4	210	تشجيع الأولياء للأبناء على المطالعة
0.184	%14.8	61	اشتراك الأبناء في المكتبات الخارجية

المصدر: البحث الميداني المنجز من طرف الباحثة

يُظهر التحليل الكمي أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة في محور التجند الأسري تراوح بين (0.18) و(0.95)، حيث سُجل أعلى متوسط في توفير المستلزمات الدراسية (0.95)، يليه توفير الإنترنت (0.89)، وامتلاك مكتبة منزلية (0.82)، بينما كان أدنى متوسط في اشتراك الأبناء في المكتبات الخارجية (0.18)، تعزز هذه المتوسطات دلالة النسب المئوية وتُبرز تبايناً واضحاً بين الاستثمارات المادية المباشرة للأسر وضعف الانخراط في التجنيد الثقافي الرمزي طويل المدى.

يتضح من الجدول (4)، أن غالبية العينة المبحوثة تمتلك اشتراك أنترنت في المنزل بنسبة 89.4%، تبين هذه النتائج أهمية الأنترنت التي أصبحت ضرورة في كل منزل، أما مرد هذا الانتشار التحولات الكبيرة التي شهدتها المجتمعات خلال العقد الأخير خاصة في فترة كورونا، حيث لم تعد الأنترنت مجرد وسيلة للترفيه والاتصال، بل أيضاً أداة تعليمية تُمكن كل من التلاميذ وأولياءهم من الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة وتطوير المهارات والمعرفة بشكل شخصي.

من جهة أخرى، توفير الأسرة أيضاً لمكان مخصص للدراسة في المنزل يساعد في إنشاء بيئة مناسبة للتعليم، مما يساهم في تعزيز التركيز والتعلم الفعّال، وهذا ما ينعكس بدوره على إنتاجية الأبناء وتركيزهم، وبالتالي القيام بأعمالهم المدرسية بفعالية أكبر، ونتائج الجدول (4) تبين أن نسبة 71.6% من أولياء العينة المبحوثة يوفرّون مكان مخصص لدراسة أبنائهم، حيث تؤمن فئة الأسر التي توفر مكان للدراسة بأهمية الظروف المناسبة في المنزل للنجاح الدراسي، وبفضل الموارد المتوفرة لديها تحاول الاستثمار بكثافة في الممارسات المادية، من خلال توفير ظروف جيدة للأبناء للدراسة في المنزل، إيماناً بأن مردوديتهم وفعاليتهم تكون من خلال وضعهم في وضع مريح للنجاح في المسار الدراسي.

أما توفير المستلزمات الدراسية للأبناء فيبين أن تهيئة الظروف المادية تأتي في مقدمة الممارسات التي تقوم بها الأسر المدروسة، حيث تظهر نتائج الجدول (4)، أن نسبة 95.2% من أولياء العينة المبحوثة يوفرّون مختلف المستلزمات الدراسية لأبنائهم، توحى هذه النتائج أن توفير هذه المستلزمات من جانب الأسرة يعتمد على مدى التزام الوالدين بتعليم الأبناء؛ تؤمن الأسر التي توفرّ مختلف المستلزمات الدراسية بأهمية الظروف المناسبة في المنزل للنجاح الدراسي، حيث من شأن هذه الحاجيات المدرسية أن تساهم في الوصول إلى الأهداف التعليمية، وبالتالي تحقيق الطموحات الدراسية، وبفضل هذه الموارد يحاول الأولياء الاستثمار بكثافة في الجانب المدرسي، أما فرص النجاح والارتقاء حسب نتائج الباحثة (بوحزام، 2017، صفحة 76)، فهي مرهونة بدرجة امتلاك رأس المال الذي يمنح الوسائل التي تساعد على ذلك.

بلغت نسبة التلاميذ في العينة المبحوثة الذين تتوافر عندهم كتب داخل المنزل 82.5%، يرجع هذا التوافر للكتب المنزلية للفكرة الرمزية والاعتقاد الشائع عند الأولياء بضرورة إكساب الإدراك والتعلم عبر التوافر، بمعنى أن توفر الكتب داخل المنزل يعمل على تحفيز الأبناء على المطالعة، وهذا ما يصطلح عليه بالقراءة بوصفها عملاً إدراكياً.

وبالتالي فإن حضور الكتب داخل المنزل يعزز الفكرة الشائعة عند الأولياء بأهمية الكتب وقدرتها على إحداث تغيرات على المستوى الفكري والوعي لدى الأبناء، أما التشجيع على المطالعة، فنجد أن 63.4% من التلاميذ يشجعونهم أوليائهم على هذه الممارسة، تحيلنا هذه النسب إلى مسألة الذهنية الجمعية، حيث أن المطالعة في نظر الأولياء تعتبر السبيل الحقيقي لتثريب الوعي والثقافة، وبذلك فهم يسعون جاهدين لتركيز وإدراج هذا الفعل ضمن ممارساتهم؛ ومع أن غالبية الأولياء في العينة المبحوثة يشجعون أبنائهم على المطالعة، إلا أن هذا التشجيع لا يرتقي ليصبح ممارسة فعلية من خلال عدم إشراك الأبناء في مكتبات خارجية، وهذا ما توضحه نتائج الجدول (4)، حيث أن نسبة 14.8% فقط من تمتلك اشتراكا في المكتبات.

أما الأسر التي تشجع وتشرك الأبناء في مكتبات خارجية تسهم في تطوير مهارات التواصل واللغة لدى الأبناء، مما يُظهر تأثير إيجابي على تطور مفرداتهم وقدراتهم اللغوية، تنعكس هذه المهارات على المجال التعليمي من خلال محاولة تزويد الأبناء برأس مال لغوي، يساعد في العملية التعليمية بتسهيل الفعل التعليمي، أما التناقض بين تشجيع المطالعة وعدم تطبيقه في الواقع من خلال الاشتراك في المكتبات الخارجية، فمردّه إلى وجود ثقافة مطالعة فعلا عند الأولياء، لكن تغييرها وتغيير توجهها في نفس الوقت بتغيير طبيعة الكتاب، من خلال الخيارات الرقمية المتاحة في العصر الحالي.

الجدول 5: توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور المتابعة الأسرية

المتوسطات الحسابية	الإجابات بنعم		الأسئلة
	النسبة المئوية	التكرار	
0.952	%95.2	315	التشجيع على التفوق الدراسي
0.341	%34.1	113	مساعدة الأبناء على أداء الواجبات الدراسية
0.634	%66.5	210	تلقي الأبناء الدروس الخصوصية

المصدر: البحث الميداني المنجز من طرف الباحثة

يُظهر التحليل الكمي أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة في محور المتابعة الأسرية بلغ (0.95) في بند التشجيع على التفوق الدراسي، مقابل (0.34) لمساعدة الأبناء على أداء الواجبات، و(0.63) لتلقي الدروس الخصوصية، ما يُظهر تفاوتًا واضحًا بين التشجيع الرمزي والدعم الدراسي المباشر، فبينما تُبدي أغلب الأسر حماسًا عاطفيًا لتحفيز التفوق، فإن مساهمتها العملية في المتابعة اليومية تبقى محدودة، مما يعكس تراجعًا فيما يُعرف بالدعم الأكاديمي الأسري المستمر.

نلاحظ أيضًا من خلال الجدول (5) أن نسبة 95.2% من التلاميذ أفراد العينة أجابوا أن أوليائهم يشجعونهم على التفوق على في الدراسة، حيث يرتبط التشجيع الدراسي على التفوق بتصورات الأسرة ورؤيتها التعليمية.

ففي حين يعتقد بعض الأولياء العينة المبحوثة أن التفوق والنجاح لأبناء هو عمل ذاتي أكثر منه عمل الأسرة، وأنه ينحصر في إطار العلاقات المدرسية بين التلميذ ومحيطه المدرسي، يثمن آخرون هذا التشجيع من خلال الاهتمام بتمدرس الأبناء، والحرص على دفعهم للإنجاز والمثابرة خلال المسار الدراسي، من أجل تحقيق النجاح الدراسي، حيث يدرك أغلب هؤلاء الأولياء من خلال نتائج الباحث (Bessai, 2015, p. 354)، في دراسته السوسيولوجية حول أسر منطقة بجاية، أن الموارد المادية المتاحة للأبناء وظروف التعليم في المنزل غير كافية لضمان النجاح الدراسي، إذا لم توجد عوامل أخرى لها تأثير كبير على تعليم ومسار الأبناء، بما في ذلك الفروق الفردية والتمويل الشخصية، الإرادة والانضباط، وأخيراً التحفيز والتشجيع من الوالدين، ويعكس تثمان التشجيع إدراك الأسرة المدروسة ووعيها التربوي بقيمة التشجيع وتأثيره على الأداء الدراسي، كاستراتيجية تربوية تبدأ كممارسة من خلال غرس فكرة النجاح.

نسبة 34.1% فقط من تلاميذ العينة المبحوثة من يتلقون مساعدة من أوليائهم على أداء الواجبات الدراسية، تكشف هذه المساعدة في نفس الوقت موقف تناقض الأسرة مع متطلبات النجاح الدراسي. فبالرغم من أهمية المراقبة الأسرية لتعليم الأبناء، والتي تعتبر من المؤشرات الإيجابية لاستثمارهم التعليمي، الذي يكون ليس فقط من خلال تواجدهم في المؤسسة التعليمية، بل أيضاً من خلال التزامهم ومشاركتهم في العمل المدرسي بمراقبة تعليم أبنائهم، إلا أن هذه المراقبة تختلف وتتنوع بين الالتزام واللامبالاة (أولياء ملتزمون وأولياء لا مبالون)، انطلاقاً من هذا الاختلاف، نجد الأولياء المدربين parents entraineurs والأولياء الغائبون les parents absents، تجدر الإشارة هنا إلى أن هذين المصطلحين ذكرا في مقال الباحث (Mezioud, 2011, p. 174) حول تأثير الاستقالة الأسرية على تهمدرس الطفل.

المدرّبون هم الأولياء الذي يتم تعريفهم على أنهم المهتمون بتعليم أبنائهم، تمامًا مثل الاهتمام بأنشطتهم الخاصة، فهم يعرفون كيف يحافظون على التوازن في البيئة الأسرية، فينشئون بالتالي مناخًا إيجابيًا للتواصل الأسري، وفي المقابل الغائبون هم الأولياء الذين يظهرون عدم اهتمام تام بتعليم الأبناء، فهم لا يستثمرون في تعليمهم، أما علاقاتهم مع الأبناء فتكاد تكون معدومة، فهم لا يشعرون بالحاجة إلى التواصل معهم، ولا معرفة أذواقهم أو اهتماماتهم أو نتائجهم الدراسية، من الممكن أن هؤلاء أنفسهم من كانوا يعيشون في نفس مناخ اللامبالاة والنقص، مما يجعلهم يعيدون إنتاج نفس سلوك الهجر الذي يولد أبناء عرضة لكافة التجاوزات السلوكية والاجتماعية والمدرسية، تعاني هذه الفئة من الوالدين من صعوبة في مساعدة الأبناء على حل واجباتهم الدراسية، قد تأتي هذه الصعوبة من الشعور بعدم الكفاءة من حيث المعرفة المدرسية، وبشعورهم أيضًا بالعجز في مواجهة أساليب التعلم الجديدة، وكحل لهذه الصعوبة، يلجؤون إلى البديل ألا وهو الدروس الخصوصية.

وكنتيجة، أكثر من نصف العدد الإجمالي للتلاميذ المبحوثين مسجلين في الدروس الخصوصية بنسبة 66.5%، حيث أصبحت ظاهرة الدروس الخصوصية عامة، يتفق فيها الأولياء على أهمية هذه الدروس في ظل الظروف التي تعيشها المؤسسة التعليمية مثل اكتظاظ الأقسام، كثافة البرامج، عدم قدرة الأستاذ على إجراء التطبيقات والانتهاء من المقرر الدراسي في آجاله.

إضافة إلى ذلك، يعتبر الأولياء الدروس الخصوصية مهمة في مسار الأبناء، حيث تساهم في تحسين مستواهم في بعض المواد التي يواجهون صعوبة فيها، أما الهدف الأول منها حسب رأيهم فهو لرفع مستوى الأبناء في بعض المواد، خاصة بالنسبة للتلاميذ الذين يستعدون لاجتياز امتحان البكالوريا، وهذا ما يجعل فرص نجاحهم تزيد مقارنة بمن لم يحصلوا على هذه الدروس، تكون هذه الدروس نوعا ما لسد النقص في المساعدة الأسرية المنزلية أو كتعويض عن النقص، وكون بعض الأولياء لا يستطيعون مساعدة أبنائهم دراسيا، فإنهم يفضلون دفع ثمن الدروس الخصوصية لتعويض النقص في المتابعة الدراسية.

الجدول 6: توزيع أفراد العينة حسب متغيرات محور الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية

الأسئلة	الإجابات بنعم		المتوسطات الحسابية
	التكرار	النسبة المئوية	
الاتصال بالمؤسسة التعليمية	229	%69.2	0.692
الانخراط في جمعية أولياء التلاميذ	41	%12.4	0.124
التواصل مع الأساتذة	148	%44.7	0.447

المصدر: البحث الميداني المنجز من طرف الباحثة

يُظهر التحليل الكمي لمحور الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية تفاوتًا في ممارسات الاتصال، حيث بلغ المتوسط الحسابي لـ "الاتصال بالمؤسسة التعليمية" (0.69)، وهو مؤشر على وجود تواصل نسبي من طرف بعض الأولياء، في المقابل، انخفض المتوسط إلى (0.45) في بند "التواصل مع الأساتذة"، وبلغ أدنى مستوياته في "الانخراط في جمعية أولياء التلاميذ" بنسبة (0.12) فقط. تشير هذه الأرقام إلى ضعف ملموس في المؤسسة الرسمية للعلاقة بين الأسرة والمدرسة، رغم الاعتراف الضمني بأهميتها من خلال الاتصال الفردي المحدود. هذا التفاوت يعكس إشكالية غياب شراكة ممنهجة، وهو ما يتقاطع مع ما أشارت إليه (بورغدة، 2008) حول عزوف الأولياء عن الأطر التنظيمية الرسمية داخل الحقل التربوي. من جانب آخر، تظهر نتائج الجدول (6)، أن نسبة 69.2% من أولياء الأمور في العينة المبحوثة يزورون ثانوية الأبناء، تنفي هذه النتائج تكاملية الأدوار بين المؤسسة الأسرية والمؤسسة التعليمية، التي تتوقع فيها الأسرة أن تجعل المدرسة من أبنائها المثل الأعلى لتطلعاتهم، وأن تضمن لهم النجاح الاجتماعي، وعلى الجانب الآخر تتوقع المؤسسة التعليمية وعنصرها البشري المتمثل في الأساتذة، أن يتعاون معها أولياء الأمور لمساعدة الأبناء على النجاح، وانطلاقاً من مبدأ هذه العلاقة التكاملية، يدرك الأولياء الذين يزورون الثانوية أهمية الاتصال بالمؤسسة كممارسة تعليمية لها تأثير على مسار الأبناء الدراسي من حيث أنها تدفعهم إلى العمل أكثر وبذل جهد أكبر وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي، أما الأولياء الآخرين فيعتبرون المؤسسة التعليمية كجسر فقط لعبور سلم النجاح الدراسي، فيولون بذلك

أهمية لممارساتهم الفردية بعيدا عن المؤسسة التعليمية كون الاتصال ليس من أولوياتهم، باعتباره ممارسة غير فعالة ولا يمكن أن تضيف شيئا لمسار الأبناء، تُعوض هذه الممارسة من خلال ممارسات أخرى تعتمد بالدرجة الأولى على رأسمالهم العلائقي والاجتماعي.

نسبة 12.4% فقط من أولياء التلاميذ في العينة المبحوثة من هم منتمين إلى جمعية أولياء التلاميذ، إجابة غالبية العينة المبحوثة بالنفي تبين عدم إيلاء الأولياء الاهتمام الكافي والأهمية لهذه الجمعية، رغم أن الانضمام إليها هو أحد طرق الاتصال الغير مباشر بالمؤسسة التعليمية، وأحد المؤشرات عن فاعلية الأولياء في المساهمة في السير الحسن لتدريس الأبناء، تبقيهم على اطلاع بكل ما يحدث داخل المؤسسة التعليمية باعتبارها الهيئة الرسمية القانونية الممثلة لهم، يكون الدور الأساسي لهذه الجمعية بث روح التعاون بين الأولياء والمؤسسة التعليمية، ومساعدة الأولياء للمؤسسة مادياً ومعنوياً، هذه الإعانة المادية هي التي تدفع ببعض الأولياء أو تمنعهم من الانخراط فيها لأن جزء من مصدرها المالي يكون من طرفهم، إضافة إلى ذلك، تؤكد الباحثة (بورغدة، 2008، صفحة 100) أن هناك عزوف عن الانخراط في الجمعية، ففي الوقت الذي تتطور فيه المتابعة الأسرية لعمليات التمدرس الفردية، يلاحظ عزوفاً أسرياً تدريجياً عن جمعيات أولياء التلاميذ وعن أشكال التجمع الأخرى مثل مجالس المدارس، ومجالس الأقسام وغيرها، يرجع هذا العزوف لضيق الوقت بحكم الارتباطات والظروف العملية لدى بعض الأولياء.

نسبة 44.7% من أولياء التلاميذ في عينتنا يتواصلون مع الأساتذة لمناقشتهم عن مستوى الأبناء الدراسي، حيث تواصل الأولياء مع الأساتذة يجعلهم أو يبقيهم على اطلاع أكثر بالأمور المدرسية، والتجاوب بينهم يؤثر بصورة إيجابية على أداء الأبناء الدراسي، ويسهم في تعزيز تفاهم وتعاون إيجابي بين الجانبين، لكن ورغم أهمية هذا الاتصال إلا أن النسبة الأكبر من الأولياء لا يتواصلون مع الأساتذة لمناقشتهم عن مستوى الأبناء، فثقافة التواصل عند هذه الفئة من الأسر تعد غائبة، بحكم ظروف العمل التي لا تسمح لهم هكذا نوع من التواصل، فالأولوية العملية هنا أهم من الأولوية التعليمية، وحتى وإن كان تبادل مع الأساتذة في المراحل

الأولى للتمدرس، فإن هذا الاتصال يتناقص مع الانتقال التعليمي للأبناء، من جانب آخر، يسود الاعتقاد لدى بعض الأولياء، أنه بمجرد تـمدرس الأبناء، تتوقف مهمتهم إزاء العملية التعليمية ذلك أن المهمة التعليمية قد أصبحت موكولة إلى المؤسسة التعليمية باعتبارها البيئة الصحيحة المتخصصة، وعلى هذا الأساس تعزل الأسرة نفسها وتكتفي بمعرفة المستوى الدراسي للأبناء من خلالهم باعتبارهم همزة الوصل بين الأسرة والمؤسسة، خاصة إذا كان الأبناء أبدوا فعلاً مستوى دراسي جيد خلال المسار الدراسي، وبالتالي لا حاجة للاتصال بالأستاذة لمناقشتهم عن مستوى حسب تصورهم يتمظهر من خلال النتائج الجيدة فقط.

6. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

الفرضية الأولى: تتشكل تصورات الأسرة حول النجاح الدراسي من خلال استراتيجيات تعليمية متنوعة تهدف إلى توجيه المسار الدراسي للأبناء، وفقاً لموقعها داخل البنية الاجتماعية.

أظهرت نتائج الدراسة أن الأسر تنتهج ممارسات تعليمية مختلفة تعكس وعيها بطبيعة النجاح الدراسي، حيث تبين من خلال بيانات الاستبيان أن الأسرة الميسورة ثقافياً واجتماعياً تعتمد على تشجيع المطالعة، تخصيص مكان للدراسة، والمرافقة المدرسية، في حين تعتمد أسر أخرى ذات رأسمال ثقافي أقل على المتابعة غير المنتظمة أو الاستعانة بالدروس الخصوصية كبديل عن التوجيه المباشر. وهذا يدعم الطرح السوسيولوجي القائل بأن طبيعة الاستراتيجية الأسرية ترتبط بموقع الأسرة داخل البناء الاجتماعي، وقد أكدت نتائج (بورغدة، 2008) هذه العلاقة، معتبرة أن رأس المال الثقافي للأسرة يحدد نوعية ممارساتها التربوية.

الفرضية الثانية: يعد النجاح الدراسي اليوم نتاجاً للممارسات التعليمية الأسرية أكثر من كونه انعكاساً للكفاءة الفردية.

أظهرت نتائج التحليل أن الأسر التي تستثمر في رأس المال الرمزي والمعرفي – مثل الدعم النفسي، المتابعة اليومية، وتوفير بيئة مناسبة – تضمن فرص نجاح أكبر لأبنائها بغض النظر عن مستوى قدراتهم الذاتية. وظهر أن أغلب تلاميذ العينة الذين تلقوا دعماً أسرياً منهجياً قد سجلوا مؤشرات نجاح مرتفعة مقارنة بزملائهم من أسر أقل دعماً. وتدعم هذه النتيجة ما أشار إليه (Bessai, 2015)، بأن الاستراتيجية الأسرية الواعية تخلق ظروف نجاح تفوق أحياناً تأثير المؤسسة التعليمية نفسها. كما تتعارض هذه النتيجة مع ما طرحته (Decobecq, 2016) التي ربطت النجاح بشكل مباشر بفعالية المدرسة وليس الأسرة.

تشير هذه النتائج عمومًا إلى أن النجاح الدراسي لم يعد يتشكل فقط في فضاء المؤسسة التعليمية، بل أصبح نتاجًا لتفاعل متعدد المستويات بين الأفراد والمؤسسات، يتوسطه تدخل الأسرة بوصفها فاعلاً تربويًا استراتيجيًا في مسار الأبناء.

7. خاتمة:

لم يعد نجاح المسار الدراسي للتلاميذ نتاجًا للنظام التعليمي ومعايير فقط، بل أصبح بناءً تسهم فيه الأسرة وفق معاييرها الخاصة، وبوجود مشروع دراسي متكامل يحدد مكانة الأبناء ويختلف باختلاف البنية الأسرية، أما نجاح المسار الدراسي، فهو نتيجة مشاركة الأولياء، من خلال استراتيجيات تعليمية منظمة للغاية، مختلفة عن بعضها البعض من حيث محدداتها، مبادئها ومنطق اختيارها من قبل الأولياء.

في ظل هذه الاستراتيجيات التعليمية، لم يعد هناك مفهوم محدد للنجاح الدراسي للأبناء، وإنما مفاهيم متعددة بتعدد البنى الأسرية، ومتناقضة من حيث أنها تعبر عند معظم الأسر المدروسة عن مفهوم يختلف باختلاف الغاية منه ومبادئه، يعبر هذا المفهوم عن تجند قوي حول مشروع دراسي، يجد أصله في طموح التقدم الاجتماعي والرغبة في فتح خيارات مهنية، لكنه في نفس الوقت طموح يتناقض مع رغبات الأبناء، مع معنى النجاح عندهم وأيضاً طريق الوصول إليه.

توجه هذه الاستراتيجيات التعليمية عقلانية أسرية عملية وفعالة يتمتع فيها الأولياء بدرجة ما من الحرية في خياراتهم التعليمية، تختلف هذه العقلانية على حسب الوضعية الاجتماعية لكل أسرة وتتوافق مع السعي الواعي لهدف نجاح المسار الدراسي، حيث يزج الأولياء بكل وسائلهم من أجل بلوغ هذه الغاية المنشودة، وانطلاقاً من هذه العقلانية، يصبح لدينا نماذج متعددة من الأسر، تختلف عقلانياتها باختلاف طبيعتها، بنية تفكيرها، مساراتها التعليمية، غاياتها وأهدافها التعليمية، وتتفق من حيث أن النجاح الدراسي غاية ومسار تميزي يعبر عن مرامي بعيدة، وعن نتائج تعليمية عملية محددة ومنظمة.

تبقى نتائج هذه الدراسة نسبية، نؤكد فيها على دور الأسرة الفعال في نجاح الأبناء الدراسي، آملين من خلال هذه النتائج فتح المجال لدراسات تكميلية أخرى يجب فيها إعادة التفكير في السؤال الكلاسيكي حول وظيفة الأسرة التعليمية، من خلال التركيز على كل نموذج أسري على حدة من جهة علاقته بالواقع بشكل ميداني موسع، وذلك بإبراز الأسباب الحائلة دون نجاح استراتيجية عن أخرى، وكذلك أسباب اتباع كل نموذج أسري استراتيجية تعليمية عن أخرى.

8. قائمة المصادر والمراجع:

1. زكريا أحمد الشربيني، و عبد المجيد سيد أحمد منصور. (2000). *الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين*. القاهرة: دار الفكر العربي.
2. أحلام مرابط. (2012). أشكال التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة دراسة ميدانية بولاية بسكرة. *كراسات الكراسك* (25).
3. أحمد زقاوة. (2014). محددات النجاح الدراسي: مقارنة سوسيو-سيكولوجية. *مجلة دراسات نفسية وتربوية* (12).
4. عائشة بورعدة. (2008). المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية- دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة. *طروحة دكتوراه*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، الجزائر.
6. فاروق عبده فلية، و أحمد عبد الفتاح الزكي. (2004). *معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا*. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
7. نوال بوحزام. (2017). الفعل الاجتماعي في المقاربة بالكفاءات: مقارنة سوسيو تربوية لعلاقة رأس المال الثقافي والاجتماعي بكفاءة المتعلم. *طروحة دكتوراه*. جامعة معسكر، الجزائر.

8. Anonyme. (2023, 8 11). *Reussir (p.d)*. Récupéré sur Larousse: Définitions : réussir, être réussi - Dictionnaire de français Larousse
9. Bouchard, P., & St-Amant, J.-C. (1996). Le retour aux études : les facteurs de réussite dans quatre écoles spécialisées au Québec. *Revue canadienne de l'éducation*, 21(10).
10. Cherkaoui, M. (2019). *Les Paradoxes de la réussite scolaire*. Italie: PUF.
11. Colman, J. S. (1966). *Equality of educational opportunity*. Washington: Education and Welfare.
12. Decobecq, A. (2016). L'impact de la famille sur la réussite scolaire de l'élève. *Education*.
13. Hugues, M., & Sumpf, J. (1973). *Dictionnaire de sociologie*. Paris: librairie la rousse.
14. Laferrière, T. (2011). L'étude de la réussite scolaire au Québec : une analyse historicoculturelle de l'activité d'un centre de recherche. *Éducation et francophonie*, 39(01).
15. Mezioud, A. (2011). L'impacte de la démission parentale sur la scolarité de l'enfant. *Revue Algérienne de l'Education et de la Santé Mentale*, 05(01).
16. Rachid Bessai .(2015) .Les stratégies éducatives familiales : étude sociologique de quelques familles à Bejaia . *La revue de droit et des sciences humaines*.(22) 01 .